

عند مدام عفاف

أحمد، تامر.
عند مدام عفاف : أدب ساخر / تامر أحمد.
القاهرة : كيان للنشر والتوزيع، 2020.
160 صفحة، 20 سم.
تدمك : 3-071-820-977-978
1- أدب ساخر
أ- العنوان : 817
رقم الإيداع : 2019/25724
الطبعة الأولى : يناير 2020.
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

كيان للنشر والتوزيع



إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

22 ش الشهيد الحي بجوار مترو ضواحي - الجيزة - الهرم
هاتف أرضي : 0235688678 - 0235611772
هاتف محمول : 01000405450-01001872290
بريد إلكتروني : kayanpub@gmail.com
info@kayanpublishing.com
الموقع الرسمي : www.kayanpublishing.com

© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

تامر أحمد

يقدم

عند مدام عفاف

إهداء

إلى الكاتب العظيم الدكتور/ أحمد خالد توفيق، الذي
فقدنا برحيله نصف ذكرياتنا الجميلة ونصف متعة القراءة..
واحتفظ هو بمكان غالٍ في قلوبنا سيظل يحتله أبد الدهر.
لأنه.. جعل الشباب يقرأون.

شكر خاص لأخي وصديق عمري د. تامر إبراهيم لما كان له من دور مساعد كبير فيما يخص هذا الكتاب.. قد تجدونه يظهر متخفيا في أكثر من موضع في الكتاب.. فابحثوا عنه. أقدم شكري أيضا للدكتور/ محمد أحمد خالد على موافقته على إعادة نشر القصة الأخيرة في الكتاب «أسطورة الفتوة».

أما شكري الأخير فأقدمه لمدام عفاف وشركاها في مصالحننا الحكومية.. فلولاهم ما وجدت مادة هذا الكتاب. د. تامر أحمد

مقدمة

عزيزي المواطن.. يجب أن تعرف أن وجودك وهويتك وكيونتك لا قيمة لها إذا كنت لا تحمل بطاقة هويتك، التي سوف تثبت هويتك إذا قبض عليك لأي سبب -وبدون سبب أحيانا- فأنت لدى الحكومة مجرد ورقة.. سطر في دفتر.. رقم مدون على بطاقة بلاستيكية مغلفة.. لذا يجب عليك -وبشكل دوري- مراجعة سلامة موقفك الورقي الذي سيثبت وجودك وشخصيتك وكيونتك.. وإن لم تكن قد استخرجت إحدى هذه الأوراق فعليك بالإسراع في استخراجها في أقرب وقت.

عليك أن تعلم وتوقن بأن استخراج الأوراق الرسمية في بلدنا يؤدي في الغالب إلى استخراج روح المواطن إن لم يكن يمتلك صبر أيوب ومعجزات موسى وتسامح عيسى وثبات محمد، أو يمتلك واسطة بدلا من هذا كله، حيث إن الإجراءات التي يمر بها المواطن المصري في استخراج أية ورقة رسمية تعتبر -فعليا- من إجراءات التعذيب المحرم دوليا والتي لم يكن يجرؤ أبو لهب نفسه على استخدام أحدها.. فإذا اضطرتك الظروف للتعامل مع المرور أو السجل المدني أو الشهر العقاري أو الجمارك فأبشر.. لقد ضمنت مقعدا وثيرا من فئة الشيزلونج في جنة الخالدين.

في المرور تجد الكثيرين من «المشهلاتية» الذين يحترفون تسهيل مهام المواطنين من تجديد واستخراج الرخص والمخالفات مقابل رشوة صريحة «عيني عينك» تحدد قيمتها مسبقا قبل القيام بأي عمل، وتجد المرتشين متناثرين هنا وهناك وكأن هناك معهد عال -أو واطي بالأحرى- لتخريج دفعة مرتشين كل عام.. كما أن التواجد في نفس المجال وزيادة عدد المتنافسين أدى إلى تباريهم في السرعة وقلة السعر وجودة الخدمة.. وكله في مصلحة المستهلك -بفتح اللام- الذي هو المواطن.

المهم أنك تجد لافتة ضخمة في أحد مكاتب المرور مكتوبا عليها بالبنط العريض «الراشي والمرثشي في الناريوم القيامة»، والمثير في الأمر أن المرثشي ينظر لهذه اللافتة ولا يفهم ما بها أو كأن الكلام المكتوب بها لا يخص سيادته.. بل وأكثر من هذا.. تجده يقول للزبون «استناني تحت يافطة الرشوة الي هناك»، ويكثر دافعوا الإكراميات المجبرون لإنهاء أعمالهم بسرعة.. ويبدو أن الواقع يقول إن الي مش هايدفع رشوة هايفضل في المرور إلى يوم القيامة.

وفي الشهر العقاري الموضوع أكبر.. فالموظفون لا يريدون العمل والمكاتب ضيقة والطرق أضيق والأخلاق أضيق وأضيق وموظف الخزينة مثل سندريلا يختفي الساعة الثانية عشرة، وكأن الشهر العقاري هو مكان لقضاء عقوبة كونك مواطنا مصرياً مع الشغل والنفاذ.

يقال إن المواطن المصري ضد الكسر.. وهذا صحيح لأنه مكسور بالفعل إلى درجة الفتفتة.. فلا يمكن كسره أكثر.

في هذا الكتاب عدة قصص حقيقية سمعتها من أطرافها
الفعليين.. وهي تجسد العذاب الأصلي للشعب المصري مع
الروتين والتحكم واللامبالاة.. وإذا كنت أحاول استخراج
البسمة من المواقف والحكايات الصعبة.. إلا أن هذا لا ينفي
أنها بسمة جاءت من قلب المعاناة.. وإن كان شر البلية ما
يضحك فهذا لا ينفي أنه شر البلية.
ولكن.. لعله يُضحك.

قابل للكسر*

«السيد المحترم: طاهر الإبراهيمي.. بعد التحية.. نحيطكم علماً أن لكم شحنة محجوزة في جمارك مطار القاهرة.. يرجى التوجه بكافة المستندات الخاصة بهذه الشحنة إلى إدارة الحجز الجمركي لاستلام شحنتكم».

فرغ طاهر من قراءة الخطاب الموجه إليه من الجمارك والذي يفيد بوصول التمثال الذي اشتراه مؤخراً من أمريكا وشحنه على عنوانه في القاهرة.. كان طاهر مولعاً بفن النحت وعاش أغلب حياته خارج مصر يتنقل بين مختلف البلدان، وكان يقطن في بيته العديد من التماثيل التي يعتبرها هو تحفاً فنية وقد أعد لها ركناً خاصاً في غرفة معيشته.. وكان بالفعل كل من يزوره يبدي إعجابه الشديد بمجموعة التماثيل المميزة التي يمتلكها وكان هذا يزيده سعادة.

توجه إلى إدارة الجمارك للمرة الأولى في حياته.. فقد كان قبل ذلك يعتمد على شركة وسيطة في شراء وشحن التماثيل ولكن لسوء الحظ فقد أنهت هذه الشركة أعمالها في مصر وكان طاهر مضطراً للتعامل بنفسه مع الجمارك لاستخلاص شحنته.. بدأ رحلته في أول مكتب قابله.. أطلع الموظف المختص على الخطاب ومستندات الشحنة فقال له:

- آآه.. أنت بتاع التمثال؟

- لأ حضرتك.. التمثال هو اللي بتاعي.

- أيا كان.. حضرتك موضوعك عند مدام عفاف.

- مين مدام عفاف؟

- يا راجل.. ماتعرفش مدام عفاف؟ دي المديره حضرتك..

- المديره شخصيا؟!

- شفت بقى.. مهممة بيك جدا على فكرة.. ونصيحة (قال غامزا بعينه) فتح دماغك..

لم يفهم طاهر بالضبط ما الذي يعنيه الموظف، واستبعد تماما أن يكون قصده رشوة المديره.. فهي مديرة وفي موقع حساس وبالتأكيد تخضع للرقابة ولن تغامر بسمعتها.. توجه إلى مكتب المديره وأطلعها على الأوراق.

- آه، أهلا يا طاهر بك.. اتفضل ارتاح.. تشرب إيه؟

سر طاهر جدا من هذا الاستقبال واستبشر خيرا:

- لا مالوش لزوم.. أنا بس أول مرة آجي ومش عارف الإجراءات إيه.. فمش عايز أتأخر.

- لآ، أنا تحت أمرك.. كلها دقايق والموضوع يخلص.. ثم أضافت بلهجة ذات مغزى

- بس حضرتك تصبّح عليّا وكل شيء يتم على طول

قال طاهر بحرج:

-آه أنا آسف دخلت من غير ما أصبّح على حضرتك..

Good morning

- جود إيه يا عنيّا

Good morning يا فندم

- آآه.. جود مورننج.. اللي هي بتاعت الصبح دي..

ماشي.. طيب قل لي.. هو التمثال دا عبارة عن إيه؟

- دا تمثال سوبرمان، بس عامله نحات مشهور قوي في أمريكا.

- طيب والنحات دا مش عامل حاجة لصبايضر مان؟ أصل عندي ابني بيحبه جدا!

- صبايضر!! آه طبعاً عامل.. هو ناحت كل الشخصيات وعامل لها تماثيل بأحجام مختلفة.

قالت بنفس اللهجة ذات المغزى:

- طيب إيه؟

قال طاهر بعدم فهم:

- إيه؟

قالت باستنكار:

- إيه؟

- إيه إيه يا فندم؟ مش فاهم حضرتك.

- هممم.. مش فالاهم وجود مورنينج.. طيب تمام.

تبدلت لهجتها فجأة وقالت:

- طيب يا أستاذ حضرتك في بعض الإجراءات البسيطة مطلوبة قبل استلام التمثال.

- إجراءات إيه يا فندم؟

- التمثال دا لازم يتعرض على أمن المطار وإدارة المفرقات.

- مفرقات! ليه بس.. دا مجرد تمثال.

- وأنا ايش عرفني إن مفيش جواه أي داهية ولا مواد متفجرة ولا بمب.

- بمب؟! -

- آه يا أستاذ.. دي مسئولية ما قدرش أتحمّلها.. وبعدين ماتقلقش دا إجراء روتيني.. شهادة صغيرة من إدارة المفرقات إن التمثال مفيهوش قتابل ولا يشتعل ولا يساعد على الاشتعال ويستحسن يكون لا يعكر ماء الجير، وبعدها تستلم على طول.

- وفين إدارة المفرقات دي؟

دلته المديرية على المكان المنشود فذهب إليه طاهر وقابل أحد الضباط وقال له:

- من فضلك كنت عايز حد ييجي يكشف على التمثال بتاعي.

- سلامته ألف سلامة.. العيادة الصحية المبنى اللي ورانا.

- لأ حضرتك هو مش عيان.. هو محجوز في الجمارك وعايزين شهادة إنه خالي من المفرقات عشان أستلمه.

- أنت لازم جاي من عند مدام عفاف.

- بالضبط.. حضرتك عرفت منين؟

- وأكيد طلبت منك طلب وانت مانفذتهوش.

- الحقيقة لأ.. ما طلبتش، هي طلبت بس إني أصبح عليها.

أهي طلبت أهي.. وعملت إيه بقي؟

قلت لها Good morning

قال الضابط ساخرا

- قلت لها Good morning .. ومستغرب انها بعثتك هنا
- آه والله مستغرب ومش فاهم .. المهم حضرتك هاينفع تديني الشهادة ولا إيه؟
- هانبعت لجنة تفحص التمثال .. عدي علينا كمان أسبوع.
- بعد أسبوع ذهب طاهر لمكتب المديره حاملًا شهادة خلو التمثال من أي مفرقات أو مواد تصلح للفرقة .. دخل المكتب ظانًا أن موضوعه سينتهي لكنه كان واهما .. قالت عفاف بعد أن قرأت الشهادة:
- مبروك .. طلع مفيهوش مفرقات.
- ما أنا قلت لحضرتك .. دا مجرد تمثال.
- تمام .. مجرد تمثال .. طيب هو أنا بس كنت باراجع قانون التماثيل واكتشفت إن حضرتك مطلوب منك شهادة ثانية صغيرة.
- قانون التماثيل !! وشهادة؟ شهادة إيه تاني؟!
- وإحنا بنفحص التمثال لقينا في كاميرا في عينه.
- كاميرا إيه؟! دي لمبات.
- والله الي يقول هي كاميرا ولا لمبة هو الأمن الوطني مش أنا .
- الأمن الوطني مرة واحدة؟!
- أيوة يا أستاذ دي مسئولية وأنا ماقدرش أتحملها.
- قال طاهر بقله حيلة:



كيان للنشر والتوزيع

للتواصل معنا :

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زور موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي :

هاتف أرضي : 0235688678 - 0235611772

هاتف محمول : 01000405450 / 01001872290

وللاطلاع على كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطتنا وأنشطة كُتَّابنا الثقافية
يمكنكم متابعتنا على الروابط التالية :



Kayan.publishing



kayan_publishing



Kayanpublishing



kayanpublishing



+KayanPublishing



KayanPublishing